دور العملية التربوية والتعليمية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة ذمار (من وجهة نظر المعلمين والمعلمات)

دكتور / أحمد سيف حيدر [1]

مقدمة وخلفية نظرية:

نظراً لأن الثروة البشرية لأي مجتمع من المجتمعات هي أساس نهضتها وتقدمها وهي الثروة الحقيقة لتلك المجتمعات والأمم والشعوب ، فإن المتفوقين والمبدعين والموهوبين يأتون في مقدمة وطليعة تلك الثروة البشرية لأن هذه الطليعة هي التي تتولى مواجهة تحديات العصر بما يمثله من تغييرات علمية وتكنولوجيه ومعلوماتية هائلة ومن ذلك المنطلق فإن العديد من دول العالم أصبحت تولي تلك الثروة البشرية اهتماماً ووضعها ضمن أولويات اهتماماتها لأن في ذلك ضمان أفضل لتقدم تلك الدول والمجتمعات .

ومما تقدم فإن الجهد الكبير والمسئولية الكبيرة ، تقع على عاتق الأنظمة التعليمية المختلفة ليس في اكتشاف المبدعين والموهوبين والنابغة منهم وإنما في كيفية رعايتهم واحتضانهم وتقديم كافة المتطلبات لهم لتسهيل إبداعاتهم ومخترعاتهم وابتكاراتهم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والتنموية ، كما أن معرفة خصائص المبدعين والموهوبين يأتي في مقدمة اهتمامات التربويين أينما وجدوا حيث ينبغي على الاختصاصيين التربويين اكتشاف هؤلاء من خلال الخصائص المختلفة ومنها التكوين الجسمي السليم وامتلاك قدرات التركيز والانتباه والثقة بالنفس والقدرة على الصبر والمثابرة والتحمل حتى الوصول إلى النتائج وكذلك القدرة على القيادة والمبادرة من بين الأقران .

وإذا كان للمبدعين والموهوبين خصائص وسمات تميزهم عن غيرهم فإن التفكير الناقد هو من أحدى تلك السمات والخصائص التي ينبغي أن يتحلى بها ذلك المبدع وذلك الموهوب خصوصاً إذا علمنا أن عملية التفكير الناقد هي عملية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة ، علماً أن التفكير الناقد يؤدي غالباً إلى تطوير التفكير الإبداعي وهذا الأخير هو الذي يتسم بالشمولية والتعقيد لأنه يشتمل على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة ، كما أن التفكير الناقد والتفكير الإبداعي يوصلان المبدع والموهوب إلى مهارة حل المشكلة التي تتطلب عدداً من الخطوات منها : دراسة وفهم عناصر المشكلة ، وجمع قدر واسع من المعلومات حول تلك المشكلة ، وتحليل الأفكار المقترحة واختيار أفضلها وتنفيذ الخطة وتقويم النتائج واتخاذ القرار .

---

[1] أستاذ مشارك / كلية التربية - جامعة ذمار

الخلاصة :

إن عملية تنمية الطلبة الموهوبين والمبدعين والمتفوقين تتطلب من قادة العملية التربوية والتعليمية الاهتمام والارتقاء بالعملية التربوية والتعليمية وبمختلف جوانبها و مراحلها بحيث تؤدي إلى الاهتمام بالطلبة داخل المدرسة وخارجها من خلال البيئة التعليمية والاجتماعية، والعمل على تدريب المعلمين والطلبة على طرق وأساليب حديثة ومتطورة لاكتشاف المعارف والحقائق من خلال الحوار والمناقشة والتفكير الحر .

إن المستوى المتدني للمعلمين في مرحلة التعليم الأساسي علمياً ومهنياً فضلاً عن تدني جوانب العملية التربوية والتعليمية لا يمكنهم في الوقت الراهن أن ينموا أو يطوروا المواهب المختلفة لدى الطلبة في المرحلة الأساسية وفي هذا البحث يحاول الباحث استقصاء دور العملية التربوية والتعليمية في مرحلة التعليم الأساسي في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من خلال استبانة قدمت إلى القائمين على العملية التربوية والتعليمية وهم المعلمون والمعلمات، وقدم استخدم الباحث عينة من المعلمين و المعلمات من الذين يعملون في مرحلة التعليم الابتدائية، وبلغت العينة (100) معلم، و (100) معلمة، وتم تطبيق الاستبانة على العينة، وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

-- هناك دور ضعيف للعملية التربوية والتعليمية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في مرحلة التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) في مدارس مدينة ذمار أشار إليها المعلمون من خلال استطلاع أراء العينة المستهدفة .

أن كلاً من المعلمين الذكور والمعلمات الإناث قد مروا بخبرات دراسية متشابهة ومناهج موحدة، لذلك لم يظهر أي فارق ذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين يرجع إلى عامل الجنس، كما توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات .

المقدمة :

إن حصيلة الجهود التي بذلت خلال المرحلة الماضية منذ العام 1962 م لزيادة فرص التعليم تبدو شديدة التباين فمنذ العام 1962 م ارتفعت أعداد المعلمين أضعافاً مضاعفة، ولا يزال هناك العديد من الأطفال لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي، كما أنه لا يزال الشوط طويلاً لبلوغ هدف توفير تعليم أساسي ملاءم جيد ويتناسب مع متطلبات هذا العصر .

ولا تزال الفجوة كبيرة بيننا وبين العالم المتقدم، حيث إن التعليم لديهم قائم على المعارف والمهارات رفيعة المستوى، والتي تهتم بالمتعلمين بمختلف شرائحهم، ويتم الاهتمام بالمضامين الأساسية للتعلم (كالمعرفة والمهارة والقيم والاتجاهات والميول والرغبات لدى المتعلمين)، كما يتم الاهتمام بشرائح الطلبة الموهوبين والمتميزين والمبدعين والمبتكرين والمتفوقين .... وغيرهم من ذوي الحاجات الخاصة .

ومبدأ تكافؤ الفرص والاهتمام بالفروق الفردية للمتعلمين يحتم علينا ضمان توفير التعليم المناسب الذي يستوعب ويهتم بمختلف الفروق الفردية للمتعلمين حتى نتمكن من سد الفجوة الكبيرة القائمة بيننا وبين العالم المتقدم، والتعليم الأساسي مرحلة الإعداد للحياة المستقبلية كونها أفضل مرحلة يتعلم فيها المرء كيف يتعلم ؟، ولذلك لزاماً علينا أن نقوم بإجراء مراجعة شاملة ومتأنية لمضامين التعلم والمعلمين والمناهج، وأساليب التدريس والأنشطة المختلفة والإدارة المدرسية، حتى نتمكن من توفير فرص التعليم للجميع ونراعي الفروق الفردية ونهتم بذوي الاحتياجات الخاصة من المبدعين والمبتكرين والموهوبين والمتميزين وكذا ذوي صعوبات التعلم .

وهذا البحث يقوم باستطلاع آراء عينة من المعلمين والمعلمات العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية في مدينة ذمار، وهل العملية التربوية والتعليمية القائمة تؤدي إلى تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين؟، لعلنا نخرج بنتائج قد تفيد القائمين على العملية التربوية والتعليمية، وتجعلهم يهتمون بتطوير التعليم في هذه المرحلة المهمة من حياة الأبناء، وتوجد من يهتم بشرائح الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتوجد المعلمين والمناهج والوسائل والمباني والإمكانيات المختلفة التي تعمل على تنمية مواهبهم وقدراتهم إلى أكبر قدر ممكن حتى تتاح لأصحاب المواهب والقدرات المختلفة فرص لتنمية وتطوير وتقدم المجتمع .

مشكلة البحث :

العملية التعليمية في أي مجتمع لابد أن تتفاعل مع البيئة والمجتمع وكذا ما يواجهه هذا المجتمع من تحديات والمجتمع العربي يواجه الكثير من هذه التحديات المتنوعة ومن أبرزها الآتي :-

1. العولمة : والتي تتضمن سياسة القطب الواحد ، وعالم الفردية والكونية ، وعصر المنافسة العلمية والاقتصادية 00
2. الثورة الهائلة في عالم التكنولوجيا الحيوية والمواد والمعلومات والتي جعلت العالم قرية صغيرة .
3. الاتفاقيات العالمية الجديدة، والتي تتضمن إزالة جميع الحواجز وحرية الانتقال للخدمات والخبرات والسلع والمعلومات ، مع الأخذ بالجودة والإتقان في الإنتاج والتحسين المستمر في العمل والإبداع .
4. التكتلات الدولية والشركات متعددة الجنسيات، والتي لا تستطيع الشركات الصغيرة على منافستها والوقوف أمامها .
5. التحديات المختلفة للتعليم بما يواجهه من مشكلات وصعوبات وعوائق في المجالات المختلفة ، المباني بالأعداد المتزايدة ، المعلم ، المناهج ، الموارد .
6. البيئة والتلوث البيئي وتدهور الأرض الزراعية وزيادة التصحر وقلة المياه، وجميعها تحتاج إلى حلول وإعداد الكوادر البشرية القادرة على مواجهتها والتغلب عليها ، (الشريف : 1999 : 7) .
7. كما يؤكد علماء التربية الحديثة على أنه لابد لكل فرد أن يتحرر من القيود والروتين، وينمي قدراته على التفكير و الإبداع ، وأن عملية تنمية مهارات التفكير المبدع من أهم الأهداف التربوية ، ويلاحظ ذلك من خلال المناهج التربوية الحديثة ، وعمليات التعليم والتعلم لا تتحقق بحفظ الطلبة للمعلومات ، ولكن بإتقانهم لطرق الحصول عليها وتجميعها وتنسيقها وتحليلها واستخدامها لحل المشكلات .

إن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل بالضعف في التجديد والتطوير ومجارات العصرية والحداثة ، فالمتتبع للعمليات التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي في اليمن يلاحظ الآتي :

إن مدارس التعليم الأساسي تقدم برامج تشتمل على مجموعة من الكتب الدراسية والثقافية والتربوية وبنسب مختلفة ، وهذه البرامج لاتهتم بتقديم المفاهيم الواسعة والحديثة والعصرية التي تعمل على تنمية مهارات التفكير للموهوبين والمتفوقين والمبدعين .

ويلمس المتتبع عدم وجود إستراتيجية واضحة لتخطيط المناهج وتوحيدها على مستوى مدارس التعليم الأساسي إذ يلاحظ التنافر في المناهج والأنشطة، ولكل مدرسة نظامها التدريسي والتربوي الخاص .

طرائق التدريس والتقويم تتم حسب طريقة كل أستاذ وما يمتلكه من التحصيل العلمي والأكاديمي والخبرة ، والطريقة التقليدية القديمة هي المتبعة فهناك تجاهل للتطوير والتقنيات والتكنولوجية الحديثة .

كما نلاحظ الانفصام بين ما يقدم وبين احتياجات البيئة والمجتمع ومتطلبات التنمية، حيث إن أعداد الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي يتزايد باستمرار، بينما لا تلبي المدرسة احتياجات والمتطلبات الفعلية، وهنالك افتقار إلى التخصصات العلمية .

إن البعد المستقبلي في عملية التعليم للمرحلة الأساسية محدود كما أنه غائب عن صناع السياسة التعليمية حيث يوجد حالياً في مرحلة التعليم الأساسي حوالي 3.300.000 طالباً، إلا أنها لا تشتمل على أي نوع من التخصصات ولا توجد مدارس خاصة بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين .

إن المناهج الحالية والأنشطة المقدمة للطلبة لا تمت إلا بصلة واهية لحياتهم وخبراتهم المتوقعة في القرن الواحد والعشرين، كما تقدم بشكل مجزأ غير مترابط، وتركز على الأبعاد المعرفية دون غيرها من الجوانب المهارية، وتعتمد على التلقين والحفظ والاسترجاع، (إبراهيم : 1990 : 68) .

كل هذا القصور والضعف في العملية التعليمية ، المتمثل في :-

غياب الفلسفة التربوية الواضحة ، وفي تحديد الأهداف وتمثلها ، والهوة الكبيرة بين المناهج التعليمية والواقع الفعلي في الحياة ، وغياب عملية التكامل في أسس بناء المنهج علمياً ، وطرائق التدريس التقليدية وأساليبها والقصور في عملية التقويم المتبعة ، جعل الباحث يشعر بخطورة هذه المشكلة والآثار المترتبة عليها في المستقبل ، إذا لم نحاول دراستها وعمل الحلول اللازمة للاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين بطرق وأساليب ومناهج واختصاصات ومهام جديدة تتناسب مع متطلبات واحتياجات هذا العصر . (السيد : 1998 : 5) .

إن العملية التربوية والتعليمية هي التي تعمل على تطوير الإنسان وإنماء قدراته الفكرية والعلمية والإبداعية التي تجعل هذا الإنسان حراً في تفكيره، وناقداً ومتواصلاً مع بيئته، ويعتمد ذلك على ما يقدم له من الفكر والأسلوب، ولا يمكن أن يكون حراً إذا تم قهره في مقعد الدراسة، ومنعت عنه المشاركة وإبداء الرأي وحرية التعبير، ولا يمكن أن يكون مبتكراً ومبدعاً إذا لم تفسح له الخبرة الدراسية والإعداد للتعبير عن نفسه، وإطلاق العنان لخياله ، كما لا يمكنه أن يكون حساساً للمسؤولية الشخصية والاجتماعية إذا لم تعوده وتفسح له المجال لتحمل هذه المسؤولية واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية التي يمر بها، والعملية التربوية والتعليمية في التعليم الأساسي ليست مجموعة معلومات تحفظ وتردد، بل يجب أن يكون لدى الطلبة القدرة على معالجة المعلومات واستيعابها وتطبيقها وتحليلها في الإطار الجديد الحضاري المتبدل ، (نحاس : 1999 : 4) .

أهمية البحث :-

تحدد أهمية البحث الحالي بالآتي :-

1. إلقاء الضوء على مكونات العملية التعليمية والتربوية في مرحلة التعليم الأساسي وتقديم خطوط إرشادية تفيد المخططين والمهتمين في إعادة النظر في هذه المكونات إذا لزم الأمر لتصبح العملية التعليمية اكثر قدرة وفاعلية في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .

كما تنطلق أهمية البحث من الأهمية الكبيرة لتنمية مهارات الطلبة المختلفة خلال مراحل الدراسة نظراً للاتجاهات السائدة في هذا العصر الذي تعتمد على التكنولوجيات والمعلومات .

2. الدور الذي تؤديه العملية التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي في تنمية مهارات الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، والتعامل مع شريحة هامة من شرائح المجتمع هي نبض المجتمع في الميدان، ولذلك فإن عملية تنمية هذه المهارة لديهم يعد من أهم أهداف العملية التربوية .
3. إن قدرات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين تعد خاصية مشتركة بين جميع الطلبة إلا أنها توجد بدرجات متفاوتة ، وأن الفرق ماهو إلا فارق بالدرجة، كما أنها تعد قدرة عقلية يمكن اكتشافها وتنميتها وتطويرها .
4. إن عينة هذه الدراسة وصلت إلى مستوى عالٍ من النضج العقلي يمكنها التميز بظهور هذه القدرة موضع القياس.
5. الإيمان بأن عملية التطوير للإنسان الذي ينبغي أن يقود هذا التطور ينبغي أن تبدأ من مرحلة التعليم الأساسي (حجي : 1999 : 3) .

إن المعلمين هم أكثر اتصالاً بالمجتمع بحكم نشاطاتهم الاجتماعية المختلفة، وطالما أننا نؤمن بأن التطوير عملية علمية، وأن العقل التربوي الذي يقود هذا التطور ، لذلك لابد من معرفة الدور الذي يقومون به في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من خلال ما يقدمونه لهم من أنشطة وبرامج تعليمية مختلفة .

أهــداف البحــث :

يهدف البحث إلى ما يأتي :-

أ- بناء أداة لقياس الدور الممكن أن تحققه العملية التعليمية والتربوية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في مرحلة التعليم الأساسي .

ب- معرفة دور العملية التعليمية في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات .

ج- الموازنة بين أراء المعلمين والمعلمات في دور العملية التعليمية في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.

حــدود البحــث :

يتحدد البحث الحالي بـ :-

أ- معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية – مدينة ذمار .

ب- يشمل على مدرسي البنين والبنات في مرحلة التعليم الابتدائي فقط .

ج- العام الدراسي 2005م / 2006م .

تحــديد المصطلحــات :

يرد في هذا البحث بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف وأهمها :-

1. العمليــة التعليميــة :

العملية التعليمية تتكون من عناصر وأنشطة مختلفة منها : (الأهداف ، والمحتوى ، وطرائق التدريس والخبرات والأنشطة المختلفة، والإدارة والتوجيه والإرشاد والتقويم)، وينبغي أن يكون هناك توازن وتكامل بين هذه العناصر، فلابد أن يكون الأستاذ ذا خبرة للقيام بعملية التعليم، وفي الوقت نفسه لابد أن يكون المحتوى مناسباً وملاءماً للطالب وللمجتمع، وكذلك طرائق التدريس والأنشطة والتقويم 00

فالأهداف هي التي تتحقق من خلال المحتوى، وقد تكون أهدافاً سلوكية أوإجرائية يستطيع الطلبة اكتسابها وممارستها بأسلوب علمي وابتكاري، والمحتوى هو مجموعة الخبرات التي تقدمها للطلبة لتحقيق

أهداف العملية التعليمية والتربوية وطرائق التدريس تتمثل بمدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في المدارس لأعمالهم التدريسية بكل كفاءة واقتدار .

والتقويم : هو معرفة مدى ما تعلمه الطلبة وما اكتسبوه من المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات وأصبحوا مؤهلين لمواصلة عملية التعليم بكل كفاءة واقتدار .

والتوجيه والإرشاد : هو تقديم المساعدة في اكتشاف القدرات والاستعدادات والقابليات لدى الطلبة وإرشادهم لما يتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وأيضاً تقديم المساعدة في التغلب على المشاكل والصعوبات التي تواجههم لتحقق البناء السليم والإعداد العلمي الملاءم والمتكامل .

2. الطلبة الموهوبون :

عرف (خضر، 235,200) الطلبة الموهوبين بأنهم الذين يتم الكشف عنهم من أشخاص مهنيين متخصصين، و الموهوب هو الذي يقدم أداءً متميزاً لدى موازنته بغيره من الطلبة في المجموعة العمرية التي ينتمي إليها .

3. الطلبة المتفوقون :

هم الطلبة الذين يتميزون عن غيرهم من الطلبة العادين في جانب معين أو في جوانب متعددة، حيث يكون لديهم قدرات تفوق قدرات الآخرين كالقدرات العقلية، والحسية، والجسدية، والسلوكية، كما نطلق كلمة التفوق على الطلبة الذين يحصلون على الدرجات العليا في الاختبارات التحصيلية في المدارس موازنة بأقرانهم الآخرين (حيدر، 2005، 366) .

4. مرحلة التعليم الأساسي :

يقصد بها الباحث مرحلة التعليم الابتدائية التي تبدأ من الفصل الأول الابتدائي وتنتهي بالصف السادس .

5. الإبداع :

عرفة (قنديل) – بالتجديد والتطوير المستمر الذي ينتج عن عمليات التفكير التي تركز على نوعين من القدرات هما – القدرات المعرفية والقدرات الوجدانية، وهذه القدرات مرتبطة بقدرات سابقة حددها بشأن قدرات تؤثر على إمكانية الفرد في التفكير الإبداعي هي : الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التحسين والتطوير ، حب المغامرة ، تحدي الصعاب ، حب الاستطلاع ، التخيل (قنديل : 1986 : 602) .

والتعريف النفسي للإبداع : يتمثل بقدرة الفرد على إنتاج أفكار وأفعال أو معارف تعتبر جديدة وأصيلة و غير معروفة للآخرين ، وقد يكون نشاطاً خيالياً واستنتاجياً، أو أنه صورة جديدة لخبرات قديمة، أو ربط علاقات سابقة بمواقف جديدة ، وكل ذلك ينبغي أن يكون لهدف معين ويأخذ طابعاً فنياً أو علمياً أو أدبياً وغيره . (HARLOK, 1978, P.325) .

- ويرى (جلفورد) أن الإبداع يتمثل في استعداد الفرد لإنتاج أفكار جديدة، ويتضمن ذلك الإنتاج ربط الأفكار القديمة بالإنتاج الجديد ، كما قدم (جلفورد) خمسة أنواع للعمليات العقلية هي المعرفة، التذكر، الإنتاج التقاربي والإنتاج التباعدي، والتقويم، وهذه العمليات التي يتم من خلالها التفكير الإبداعي، وربط الإبداع بالتحليل العلمي عن طريق الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات واعتبرها من مهارات الإبداع .

ـ الطلاقة : تعد القدرة على تقديم أكبر عدد من الأفكار حول قضية معينة في وحدة زمنية ثابتة بالموازنة بالغير .

ـ المرونة : هي قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية بالموقف الذي يواجهه وهي عكس التصلب .

ـ الأصالة : عملية توليد أفكار جديدة في ضوء المعلومات التي يحصل عليها الفرد، وعدم تكرار الأفكار التي قدمها الآخرون .

ـ الحساسية للمشكلات : بمعنى أن الفرد يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في موقف واحد، ويعي الأخطار والنقص والقصور في المواقف، ويكون إحساسه إحساساً مرهفاً . (المليجي ، 1985 ، 127 – 136) .

الأدبيات والدراسات السابقة :

إن العصر الحاضر الذي نعيش فيه يطلق عليه عصر العلم والمعرفة والتكنولوجيا ، والمجتمع الذي لا يستطيع تكييف نفسه مع المتغيرات السريعة التي تتطور كل يوم يعيش في عزلة عن المجتمعات الأخرى ، لأن عالم اليوم يتطلب مستوى عالياً من التفكير العلمي الإبداعي للأفراد، ليتمكنوا من مجاراة ومعايشة التطورات العلمية والتكنولوجية، وقادرين على مواجهة المشكلات والصعوبات، وتطوير وتنمية مجتمعاتهم ، (رياض : 1990 :227).

والأفراد الموهوبون والمتفوقون والمبدعون هم الوسيلة الفعالة لتطوير أي مجتمع وتحديثه في ضوء هذه المتغيرات التي يشهدها العصر ، ومجتمعاتنا اليوم تواجه الكثير من التحديات التي تستلزم مشاركة الجميع من مؤسسات علمية وتقنية ومتخصصين للتصدي لهذه المشكلة، والعمل على تطوير ما يلزم تطويره . والمدرسة الابتدائية هي التي تأخذ على عاتقها إعداد هؤلاء الطلبة، ولذلك لابد أن تكون عملية الإعداد للطلبة في هذه المرحلة مبنية على الفهم والمعرفة المتكاملة القادرة على القيام بهذه المهنة باقتدار وكفاءة عالية ، وفي هذا الجانب سنتناول المواضيع الآتية :

أولاً : العمليـــة التعليميـــة :

المفهوم التقليدي للعملية التعليمية هو مجموعة المعلومات والمعارف التي تقدمها المدرسة للطلبة بهدف إعدادهم للحياة ، والمفهوم الحديث للعملية التعليمية يتمثل بالخبرات المربية التي تقدمها المدرسة للطلبة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل الذي يؤدي إلى تعديل السلوك والاتجاهات، وينمي لديهم القدرة على التفكير العلمي الإبداعي ، لذلك لابد أن تتضمن العملية التعليمية في المدارس هذه الخبرات العلمية المربية التي تطبق بالورش والمعامل والمكتبات والمعارض والملاعب ، وعن طريق الرحلات والزيارات الميدانية العلمية ، ولابد للطلبة أن يمروا على العديد من هذه الخبرات التي تعمل على مساعدتهم على النمو الشامل، وتكسبهم خبرات مختلفة وفي جوانب متعددة، كالجانب العقلي ، والمعرفي والجسمي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والديني ، كما ينبغي على المدارس الحديثة الاهتمام باحتياجات الطلبة واحتياجات المجتمع والبيئة، إذ يجب أن تراعي في برامجها وأنشطتها ميول وقدرات واستعدادات وتطلعات الطلبة ، وكذلك معرفة المصادر الطبيعية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمجتمع . (الوكيل : 1987 : 33 – 37) .

مكونـــات العمليـــة التربوية و التعليمية للمرحلة الأساسية التي تعمل عل تنمية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين :

تتكون من مختلف الأنشطة والعناصر ومنها : الأهداف ، المحتوى ، الخبرات التعليمية ، طرائق التدريس ، الأنشطة ، الوسائل التعليمية والإرشاد ، والتوجيه ، والتقويم ، وهذه العناصر تتكامل مع بعضها ويؤثر كل منها بالآخر ويتأثر فيه .

1. من حيث الأهـداف : لابد من اشتقاق الأهداف من مصادر مختلفة تتمثل في فلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته ، وفلسفة لنظام التعليم ومنطلقاته والمتعلم وقدراته وحاجاته ومشكلاته ، كما يجب أن تكون الدليل للعمل والموجه لسير العملية التعليمـية كاملة ، كما يجـب أن تراعي الاتجاهات الجديـدة والحديثة والمعاصرة كمـا ينبغي أن تشمـــــــل تزويد الطلبـة بمهـــارات تنمية أنفسهم بأنفسهـم، ومهـارات وقدرات التفكير العلمي الإبداعي . (زيد : 1993 : 5) .
2. المحتـــوى : لابد أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف، إذ يعمل المحتوى على تحقيق الأهداف ، كما يجب أن يتضمن المحتوى معلومات حديثة ودقيقة ، وأن يتناول المبادئ والمفاهيم والأفكار والتطبيقات ، ويراعي ميول وحاجات وقدرات الطلبة ، حتى يتمكنوا من فهمه واستيعابه، وأن يرتبط المحتوى بالواقع وبمجريات وبمتطلبات العصر والبيئة ويتضمن خبرات متنوعة .
3. طرائق التدريس : تعد أكثر عناصر العملية التعليمية أهمية، وهي التي تحدد دور المعلم والمتعلم، ولذلك ينبغي لطرائق التدريس أن لا تركز على جهد الطلبة ونشاطاتهم ، وتركز على إكساب الطلبة للخبرات التربوية المختلفة التي تدربهم على مواجهة المشكلات وحلها، وتعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي .

4. الأنشطة المختلفة : لها دور هام في العملية التعليمية، لأنها تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف والأنشطة ، تعمل على إكساب الطلبة مجموعة من المهارات ومجموعة من العادات والاتجاهات الإيجابية عن طريق حل المشكلات المرتبطة بحياتهم ، والعمل الجماعي والتعاوني وتنمية القدرة على تحمل المسؤوليات، وبذلك تخلق وتنمي القدرة على التفكير الإبداعي .

5- الوسائل التعليمية : ينبغي أن تستعمل وفقاً لنوع المحتوى والأهداف المطلوب تحقيقها، وهي تعمل على تحقيق معظم الأهداف الأساسية ، حيث إنها تعمل على تكوين المدركات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أعمق وأشمل، وتعمل على تشغيل الحواس المختلفة لدى الطلبة ، ولذلك لابد من توفيرها واستعمالها .

6- الإرشاد النفسي التربوي : بما أن الخدمات الإرشادية إحدى عناصر العملية التعليمية التي تهتم بتنمية الطلبة في جميع الجوانب، لذلك لابد من إدخال هذه الخدمة العلمية إلى الحقل التربوي ، كما يجب الاهتمام بها ، إذ تهدف هذه الخدمة إلى مساعدة الطلبة للتغلب على المشاكل والصعوبات والانفعالات والاضطرابات العقلية والجسمية والاجتماعية ، والطلبة في حاجة ماسة لمن يقوم بتقديم المساعدة وإرشادهم وتوجيههم لما فيه مصلحتهم ومصلحة الوطن وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي .

7- التقويم : هو العملية التي يتم بها معرفة مدى النجاح أوالفشل في تحقيق الأهداف التي تتضمنها العملية التعليمية، ومعرفة نقاط القوة والضعف بها، وكل ما يدخل في نطاق العملية التعليمية أو يرتبط بها يكون قابلاً للتقويم ، ويتم التقويم حالياً وفق الطرائق التقليدية (الحفظ والاستظهار) فقط ، بينما يجب أن يبنى التقويم على أسس علمية منها : التناسق مع الأهداف والشمول ، والاستمرار ، والتكامل والتعاون، واستعمال طرائق مختلفة وله وسائل متعددة منها : الاختبارات ، الملاحظة ، المقابلة ، الاستبيان ، دراسة الحالة ، التقارير الذاتية ، السجلات المجمعة، (المصدر السابق : 37) .

■المجتمع والعملية التعليمية : المجتمع أساس من الأسس العامة التي تقوم عليها العملية التعليمية ، إذ أن أهداف التربية تشتق من فلسفة المجتمع والعملية التعليمية هي التي تعمل على تحقيق هذه الأهداف ، والمجتمع اليمني كغيره من المجتمعات النامية يعاني الكثير من المشكلات التي تحتم عليه وتلزمه إلى تطوير وتحديث العملية التعليمية ، لكي يتمكن من مواجهة التحديات العصرية ، وتتمثل هذه المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع اليمني بالآتي :-

- الحروب بعد قيام الثورة اليمنية والتي استمرت مدةً طويلة و ما أدت إليه من آثار مدمرة على البنية الاقتصادية
- الزيادة المستمرة في أعداد السكان – ويقابلها ضعف وقلة الإنتاج – مما يؤدي إلى زيادة في الاستيراد من الخارج .
- عدم استغلال الثروات والموارد الطبيعية والطاقات الكامنة في المجتمع .
- العادات والاتجاهات السلبية والسيئة لدى المواطنين، مثل الإهمال والتسيب والفوضى واللامبالاة، وعدم تحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية، والتعدي على ملكية الدولة، والنفاق والمجاملة والمحسوبية والرشوة .
- صحة البيئة، إنعدام النظافة، انتشار الأوبئة ، انعدام التوعية الصحية .
- انتشار الأمية والجهل بنسبة عالية .
- جوانب القصور والنقص في أغلب جوانب العملية التعليمية .
- التغيرات والتحديات التي تطرأ على البيئة والمجتمع نتيجة للمعارف والعلوم، والاكتشافات المتسارعة يومياً .
- الضرورة الحتمية للعصر الذي نمر فيه، وما يتطلبه من علم وتكنولوجيا ، ولابد من تلبية احتياجات الفرد واحتياجات المجتمع والبيئة لمجارات الدول الأخرى التي وصلت إلى مستوى معين من العلم والتكنولوجيا .
- مسئولية إعداد المواطن الصالح الكفء القادر على العمل والإنتاج والبذل والعطاء .(الوكيل : 1987 : 105) ،(حيدر : 1999 : 12)

ثانياً : الإبداع :-

بدأ الاهتمام بدراسة التفكير الإبداعي و المبدعين منذ أن أعلن (جلفورد GUILFORD 1950) في خطابه أمام جمعية علم النفس الأمريكية الذي قدم فيه نموذجه عن آليات البناء العقلي للإنسان – وكان ذلك البداية للانطلاق لإجراء البحوث والدراسات العلمية المختلفة في هذا الجانب، وحيث إن الأفراد ذوي القدرات الإبداعية يلعبون دوراً هاماً في تطور وتقدم المجتمعات، حيث إن عملية التقدم والرقي تعتمد على تنمية القدرات والإمكانات

والمهارات المختلفة لأبناء المجتمع، (المليجي : 1985 : 88) .

ونحن في اليمن في أمس الحاجة إلى الأفراد المبدعين القادرين على وضع الحلول والمشكلات المتعددة والمتنوعة في هذا العصر المعلوماتي ، لذا سوف نتطرق إلى معرفة وجهة نظر العلماء والمنظرين حول الإبداع .

1- وجهة نظر بعض من العلماء والمنظرين الذين تحدثوا عن الإبداع :-

هناك العديد من العلماء والمنظرين الذي تحدثوا عن الإبداع، وهناك أوجه شبه وأوجه اختلاف بين وجهة النظر لهؤلاء العلماء والمنظرين، لذلك سوف نستعرض بعض الأفكار لهؤلاء العلماء والمنظرين ومنهم :-

(فرويد) فسر الإبداع من منظور نفسي من خلال مفهوم التسامي أو الإعلاء، بمعنى أن الدوافع الغريزية والطاقة الجنسية يتم إعلاؤها من خلال عملية الكبت، ثم توجه بشكل أفعال وتصرفات مختلفة من قبل الفرد نتيجة للضغط الاجتماعي ولما يحمله الإنسان من الفكر والمبادئ والقيم ، ويفسر الإبداع بأنه إنتاج نشاط الوعي، كما أنه لا يلغي دور الوعي في الوصول إلى النتاج الإبداعي .

- ♦العلماء السلوكيون : فسروا سلوك الفرد على أساس مثير – واستجابة، وقد أوضح (ميندنك) أن عملية الإبداع هي عملية تنظيم للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع الظروف الخاصة التي يتطلبها الموقف ، كما فسره آخرون من خلال عملية التعزيز – على أن الطفل الذي يتم تعزيزه يتهيأ لاستجابات إبداعية مناسبة للموقف ، وأنه يمكن تنمية هذه الاستجابات في مواقف مختلفة ، والتدعيم والتعزيز يساعد على خلق الإبداع 0
- ♦ويرى الجشتالتيون : أن التفكير الإبداعي ينتج لوجود مشكلة معينة تمثل جانباً غير مكتمل لابد من الوصول إليه ليتم حل المشكلة، ولابد من الأخذ في الاعتبار عملية الكل المتكامل بعد التدقيق في عملية الأجزاء وفحصها، كما أنهم ميزوا بين الحلول التي قد تأتي نتيجة الصدفة، والحلول القائمة على عملية التعلم، والحلول التي تتطلب الفهم والتفسير والحدس وإهمال العقل، وهذه هي الطريقة الإبداعية .
- ♦كما يرى العلماء الإنسانيون : أن الدفء والحنان والتقدير والعاطفة والاحترام عوامل مهمة في خلق الإبداع ، كما أنهم ركزوا على عملية الشعور والوعي والتعمق لدى الإنسان، والانتقال من القوة إلى الفعل ليتم خلق الإبداع، ويرى (ماسلو) أن الإبداع يتحقق عندما يحقق للإنسان ذاته ، والإبداع بالنسبة لهم العلاقة بين الإنسان السليم والوسط والسليم المشجع على عملية الإبداع 0
- ♦كما يرى المعرفيون ومنهم (برونر) : أن الإبداع يتمثل بقدرة الفرد على ربط المعلومات التي يواجهها مع المعلومات التي يختزنها بشكل جديد ومختلف عما هو مألوف وعادي، ويكون من هذه المعلومات المترابطة إنتاجاً جديداً له أثر عقلي وتصنيف فعلي، (روشكا : 1989 : 21 – 83) (المليجي : 1985 : 620) .

ثالثاً : الدراســـات السابقــة :

فيما يأتي يتناول الباحث ما تمكن من الحصول عليه من الدراسات السابقة، والتي ترتبط بالبحث أو بأحد متغيراته ومنها :-

1- دراسة (البشري، 2005، 113) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية تنمية القدرات الإبداعية لدى مجموعة من تلاميذ الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية عن طريق تعريضهم لبرنامج تدريبي لتنمية القدرات الإبداعية .

ولتحقيق هدف الدراسة استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي حيث لم يتم اختيار أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة عشوائيا، واكتفى الباحث بالاختيار العشوائي لفصل كامل من (25) طالباً من بين فصول متعددة من مدارس مدينة الرياض، ثم تم اختيار فصل كامل آخر من (23) طالباً عشوائياً من مدرسة أخرى لتكون مجموعة ضابطة، ثم طبق الباحث مقياس الدراسة (اختبار ثوران) للتفكير الإبداعي على المجموعتين (مقياس قبلي)، ثم عرض المجموعة التجريبية فقط لبرنامج تنمية القدرات الإبداعية لمدة (8 أسابيع) بينما تركت المجموعة الضابطة تمارس نشاطها المدرسي المعتاد دون تدخل، وبانتهاء مدة تدريب المجموعة التجريبية طبق الباحث الاختبار السابق نفسه على جميع أفراد المجموعتين (مقياس بعدي) .

وكشفت نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي قادر بإذن الله تعالى على رفع مستوى الأداء للقدرات الإبداعية، و أن البرنامج التدريبي كان فاعلاً إلى حد أنه رفع مستوى أداء المجموعة التجريبية الإبداعي من قدرة الطلاقة والأصالة و المرونة والتفكير موازنةً بمستوى المجموعة الضابطة التي لم يرتفع نسبة أدائها عما سبق .

2- دراسة (الفار) :

هدفت الدراسة إلى معرفة الأثر من تعلم لغة اللوجو العربية في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (2450) طالباً وطالبة من (16) مدرسة ابتدائية، وتم تطبيق سلسلة دروس لغة اللوجو العربية، واختبار التفكير الإبداعي – إعداد سيد خير الله – وبعد تحليل النتائج توصل إلى أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.05) في القدرات الإبداعية و الطلاقة ، المرونة ، و الأصالة لصالح المجموعة التجريبية، وبمعدل أكبر لدى الطالبات، (الفار : 1994 : 227) .

3- دراسة(الحمادي) :

هدفت الدراسة على معرفة دور المناهج في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، وتكونت من (2226) معلماً ومعلمة من بين معلمي المرحلة الإعدادية ، قام الباحث بإعداد استبانه لجمع المعلومات من المعلمين والمعلمات، واستعمل الباحث الأساليب الإحصائية مثل الوزن النسبي لمعالجة البيانات ، وتوصل الباحث إلى العديد من النتائج منها ، أن المعلمين يوفرون فرصاً لا نهائية للتلاميذ للمناقشة أثناء الدرس وإبداء الآراء، وأن الامتحانات دائماً ما تركز على الامتحانات التحريرية، وعدم الاهتمام بالجوانب الأخرى ونادراً ما تتضمن مشكلات حقيقية (الحمادي : 1994 : 183) .

إجـــراءات البحـــث :

لتحقيق أهداف هذا البحث اتبع الباحث الإجراءات الآتية :-

أولاً : الأداة :

1- جمع الفقـرات : قام الباحث بجمع (36) فقرة ، وقد تم الحصول عليها من خلال إعداد استبيان استطلاعي وزع على عينة من مجتمع البحث بلغت (35) معلماً ومعلمة وكذا من خلال الاعتماد على الأدبيات والدراسات والمقاييس السابقة .

2- صدق الأداة : تم عرض الأداة وتعليماتها وبدائلها على مجموعة من المحكمين(*) المتخصصين في علم النفس والقياس والمناهج وطرائق التدريس، وقد أبدوا موافقتهم على مجالاتها والفقرات الخاصة بكل مجال بعد حذف وتصحيح لبعض الفقرات، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للأداة .

(*) أ.د. محمد الجنابي
أ. محمد مصطفى
أ. د. محمد المعافا
أ.د. محمد ابراهيم الصانع
أ. مجوك كيلي

3- وضوح فقرات الأداة وبدائلها وتعليماتها :

قام الباحث بعرض الأداة على عينة من مجتمع البحث بلغت (28) معلماً ومعلمة، والذين أكدوا على وضوح الفقرات والبدائل والتعليمات وعلى ملاءمتها، من خلال أنه لم يستفسر عنها إلا معلم واحد خلال إجاباتهم عليها ، أما الوقت الذي استغرق في الإجابة فكان بمعدل (25) دقيقة .

4 - ثبـــات الأداة :

قام الباحث باستخراج ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية وإعادة الاختبار حيث تم اختيار (28) استمارة، وهي الاستمارات التي استخرج بواسطتها وضوح الفقرات، وبلغ معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية (0.73) وبعد تصحيحه بمعادلة سيرمان براون بلغ معامل الثبات (0.81)، أما استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار فقد تم إعادة المقياس على عينة الثبات الأولى بعد مرور أسبوعين، وبلغ معامل الثبات باستعمال هذه الطريقة (0.80) .

5- الأداة في صورتها النهائية :

تكونت الأداة من 36 فقرة موزعة على ستة مجالات تمثل عناصر العملية التعليمية التي سيتم بموجبها استطلاع آراء المعلمين و المعلمات وهي كالآتي :-

(1)- مجال الأهداف وتمثله الفقرات : 1 ، 7 ، 13 ، 19 ، 25 ، 31
(2) – مجال المحتوى وتمثله الفقرات : 2 ، 8 ، 14 ، 20 ، 26 ، 32
(3)- المجال التعليمي (طرائق التدريس) وتمثله الفقرات : 3 ، 9 ، 15 ، 21 ، 27 ، 33
(4)- المجال الإداري وتمثله الفقرات : 4 ، 10 ، 16 ، 22 ، 28 ، 34
(5)- مجال الإرشاد النفسي والتربوي وتمثله الفقرات : 5 ، 11 ، 17 ، 23 ، 29 ، 35
(6)- مجال التقويم ويتمثل بالفقرات : 6 ، 12 ، 18 ، 24 ، 30 ، 36

ثانياً : مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث في مدينة ذمار للمعلمين والمعلمات في التعليم الأساسي للمرحلة الابتدائية من (7694) معلماً و (341) معلمة، وقد اختار الباحث عينة عشوائية من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بلغت الآتي :

عينة البحث التطبيـــقية :

تألفت عينة هذا البحث من (200) معلم ومعلمة من المعلمين الذين يعملون بالمرحلة الأساسية بمدينة ذمار، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف المدارس موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس ، والجدول (1) الآتي يوضح ذلك :

ت	العينة	المعلمين	المعلمات	إجمالي
	مدارس المرحلة الابتدائية	100	100	200

ثالثاً : الوسائـــل الإحصائيـــة :

لمعالجة بيانات هذا البحث تم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية :-

(1) معامل ارتباط بيرسون تم استعماله لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية وإعادة الاختبار (البياتي : 1984: 182) .

(2) معادلة اسبيرمان – براون ، وتم استخدامها لتصحيح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ROSOCO, J.T., 1969, 105).
(3) الاختبار التائي لعينة واحدة استعمل لمعرفة دور العملية التربوية و التعليمية في المرحلة الأساسية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، (RUNYON, 1980.P.140) .
(4) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استعمل للموازنة بين آراء المعلمين والمعلمات في الدور الذي حققته العملية التربوية و التعليمية في تنمية الطلبة على وفق متغيري الجنس ، (المصدر السابق : 240) .

عـرض النتائــج ومناقشتـــها

بعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً تم التوصل إلى النتائج الآتية :-

- **أولاً** : بناء أداة لقياس دور العملية التربوية و التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي لتنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وقد تحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات التي اتبعها الباحث وسبق الإشارة إليها آنفاً .
- **ثانياً** : معرفة آراء المعلمين والمعلمات في الدور الذي حققته العملية التربوية و التعليمية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .

طبق الباحث الأداة على عينة بلغت (200) معلم ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من معلمي المرحلة الأساسية بمدينة ذمار، وقد بلغ الوسط الحسابي (102)، والانحراف المعياري (8.4)، بينما كان الوسط الفرضي (108)، ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لأفراد العينة والوسط الفرضي للأداة، استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (10.16)، وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.001)، مما يشير إلى انخفاض الدور الذي تقوم به العملية التربوية و التعليمية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين ، وجدول (2) الآتي يوضح ذلك :-

جدول (2)
الوسـط الحسابـي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة معلمي المرحلة الابتدائية

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
معلمي المرحلة الابتدائية	200	102	8.4	108	10.16	0.001

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الاستعانة بالمؤشرات التي أظهرها الاستبيان، وكذلك المؤشرات الشائعة لدى المعلمين والمعلمات، والواقع الحالي للعملية التربوية و التعليمية التي تهتم بالجانب المعرفي الذي يتضمن تقديم المعلومات وحفظها واسترجاعها أيام الاختبارات ، وهذه الطريقة تجعل دور الطلبة سلبياً ، حيث إنها تهمل جوانب أخرى مهمة مثل مشكلات وحاجات الطلبة وتوجيه سلوكهم ، كما أنها تهمل الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، و تهمل حاجات المجتمع ولا تساير روح العصر ، كما أن الدور الحالي الذي يقوم به المعلمون والمعلمات هو نقل المعلومات من الكتب وتقديمها للطلبة بشكل ملخصات، ويكتفي المعلمون والمعلمات بالكتاب المقرر فقط ، وبهذا لا يمكن أن يتحقق النمو الشامل للطلبة، ان تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين تستدعي اعتماد أساليب البحث والاطلاع والاكتشاف،وتقديم مشكلات وموضوعات تتطلب من الطلبة تحديد وحل المشكلات التي تؤدي إلى تنمية مهارات التفكير العلمي لديهم ،

كما أن أهداف العملية التربوية و التعليمية غير واضحة لدى الغالبية من المعلمين، وكذا أهداف المادة التعليمية أيضاً غير واضحة، بالإضافة إلى الضعف والقصور في الأنشطة التعليمية مثل الرحلات والزيارات العلمية والاستكشافية ، حيث إن هذه الأنشطة تعطي الأساتذة والطلبة الفرصة على إثارة قضايا مختلفة تتطلب طرح الأسئلة والاستفسارات والمناقشات والوصول إلى تقديم المقترحات والحلول والمشكلات بطرق علمية وإبداعية ، إضافة إلى أن عملية التقويم التي تتم حالياً تركز على عملية التحصيل والحفظ فقط ولا تعطي الجوانب الأخرى أي دور .

ثالثاً : موازنة آراء المعلمين والمعلمات في الدور الذي حققته العملية التربوية و التعليمية في تنمية الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين على وفق متغير الجنس ، بلغ الوسط الحسابي لعينة الذكور (105)، الانحراف المعياري (6.3)، بينما بلغ الوسط الحسابي لعينة الإناث (104)، وانحراف معياري (8.1)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد بأن القيمة التائية المحسوبة (0.68)، وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مما يشير أن المعلمين لا يختلفون عن المعلمات في الآراء وجدول (3) الآتي يوضح ذلك :

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة المعلمين الذكور والإناث

م	النوع	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الذكور	100	105	6.3	0.68	0.05
2	الإناث	100	104	8.1		

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن العملية التربوية و التعليمية واحدة، بمعنى أن كلاً من المعلمين الذكور والإناث قد مروا بخبرات دراسية متشابهة، ومناهج موحدة وطرائق تدريس متشابهة، لذلك لم يظهر أي فارق ذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .

التوصيات :

واستكمالاً للجوانب ذات العلاقة بهذا البحث فقد خرج الباحث بالتوصيات الآتية :-

1. العمل على إعادة النظر في العملية التربوية و التعليمية وأنشطتها وبرامجها المختلفة، بحيث تؤدي إلى إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن أفكارهم، والاهتمام بالجوانب التطبيقية وتنمية المهارات والقدرات المختلفة .
2. ينبغي أن يكون دور المعلم دور الموجه والمرشد والمشجع والمحفز للعملية التربوية و التعليمية، وأن تكون طرائق التدريس متنوعة، وأن تكون مبتكرة ومتجددة ومرنة، بحيث تساعد على تنمية الشخصية وتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطلبة .
3. ينبغي تفرغ العاملين في الميدان التربوي تفرغاً كاملاً ووضع حد أقصى لنصابه في ساعات التدريس وضمان استقراره الاجتماعي والمعيشي .
4. الاهتمام بالمنهاج العلمي وضمان حداثته ومعاصرته .
5. فتح أقسام خاصة في كليات التربية لإعداد المعلمين المتخصصين بالكشف والتعامل مع الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .
6. تدريب الطلبة في كليات التربية أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وطرائق التعامل معهم، واستحداث بعض المقررات الدراسية التي تعنى بهذا الغرض .

7. إن المعلمين يعدون في موقع يمكنهم أكثر من غيرهم التعرف على التلاميذ الموهوبين والمتفوقين والمبدعين بفاعلية وكفاءة، وهذا يتطلب ضرورة تنظيم برامج لإعداد وتدريب مجموعة من المعلمين وتمكينهم من التعامل مع هذه الشرائح من الطلبة .
8. عقد دورات تدريبية مكثفة للمعلمين والمعلمات في مراكز التطوير التربوي، وخدمة المجتمع لتدريب المعلمين والمعلمات على الكشف عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتناول هذه القضايا من مختلف الاتجاهات – مفهوم الموهبة والموهوبين – طرائق التعرف على الموهوبين والكشف عنهم – خصائص وسمات الموهوبين .
9. تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين والمعلمات من قبل المتخصصين المسؤوليين عن الموهوبين، لتزويدهم من خلالها بما يجب من معلومات لازمة لتطوير مفاهيم و أساليب تعاملهم مع الطلبة الموهوبين وكيفية التعامل معهم .

كما خرج البحث بالمقترحات الآتية :

1) – إجراء دراسات علمية أخرى تتناول جوانب ومتغيرات أخرى للعملية التربوية و التعليمية لم يتناولها البحث الحالي .
2) – إجراء دراسات علمية أخرى على محافظات مختلفة لم يتناولها البحث الحالي .

المراجع :

1. إبراهيم ، سعد الدين ، (1990) ، تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين منتدى الفكر العربي ، عمان ، المؤتمر السنوي ، الهيئة العامة .
2. إبراهيم ، مجدي عزيز (1990) ، دور كليات التربية في الإعداد الثقافي لطلاب قسم الرياضيات ، الإسكندرية ، المؤتمر العلمي الثاني (التراكمات والتحديات) .
3. البشري، يحيى بن جابر (2005)، دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في البحرين، مجلة وزارة التربية والتعليم، العدد السادس عشر، مملكة البحرين .
4. حجي ، أحمد إسماعيل ، (1999) ، دور كليات التربية في تطوير التعليم ما قبل الجامعي الواقع والطموح ، المؤتمر التربوي العربي ، بيروت ، كلية التربية 19 – 2 ، أيار .
5. حيدر ، أحمد ، المعافا ، محمد ، (1999) ، البحث العلمي والتنمية ، المؤتمر العلمي المنعقد في جامعة عدن في الفترة 4-6 ديسمبر ، اليمن ، جامعة عدن .
6. حيدر، أحمد سيف، (2005)، نحو إستراتيجية تربوية لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين، مؤتمر الطفولة الوطني الأول، كتاب المؤتمر المنعقد في 16 – 18 مايو 2005 م تعز – جامعة تعز، مركز التأهيل والتطوير التربوي .
7. خضر، فخري رشيد، (2000) ، الخصائص الشخصية والمهنية لمعلمي الطلبة الموهوبين والمتفوقين وبرامج تأهيلهم، المؤتمر العلمي الثاني، مصر، جامعة أسيوط، المجلد الأول .
8. رياض ، حسن محمد ، (1990) ، التفكير الابتكاري وكفايات التدريس لدى معلم العلوم في المرحلة الإعدادية ، الإسكندرية ، المؤتمر العلمي الثاني ، (التراكمات والتحديات) .
9. روشكا ، الكسندرو ، (1989) ، الإبداع العام والخاص ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت العدد (144) .
10. عبد الغفار ، عبد السلام ، (1995) ، العلاقة بين بعض عوامل الابتكار وبين بعض العوامل غير العقلية بين طلبة وطالبات المدارس الثانوية ، مصر ، مجلة التربية الحديثة .
11. قنديل ، أحمد إبراهيم ، (1989) ، المنهج الابتكاري ، الأهداف ، تنظيم المحتوى ، التدريس ، التقويم ، القاهرة ، مؤتمر رابطة التربية الحديثة (نحو رؤية تقدمية للفكر التربوي العربي) .
12. البياتي ، عبدالجبار توفيق ، واثناسيوس ، زكريا ، (1977) ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية .
13. الحسون ، عبدالرحمن ، (1983) ، اعتبارات أساسية في بناء المناهج ، مجلة التربية ، مكتبة التربية ، العدد الأول والثاني كانون الأول .
14. الحمادي ، عبدا لله محمد ، (1994) ، دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، القاهرة ، التربية المعاصرة ، العدد الرابع والثلاثون .
15. السيد ، محمود أحمد ، (1998) ، مشكلات النظام التعليمي العربي ، قضايا راهنة المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، عمان ، السنة الثانية ، العدد 6 آيار مايو .
16. الشريف ، نادية ، (1999) ، دور كليات التربية في الجامعات العربية في تطوير التعليم ما قبل الجامعي ، المؤتمر التربوي العربي ـ بيروت ، كلية التربية .
17. الفار ، إبراهيم عبدالوكيل ، (1994) ، أثر تعلم لغة اللوجو العربية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في السعودية ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الرابع والثلاثون السنة الحادية عشر ، ديسمبر .
18. المليجي ، حلمي ، (1985) ، سيكولوجية الابتكار ، ط4 ، الاسكندرية ، مطبعة الجمهورية .
19. الوكيل ، حلمي أحمد ، محمود ، حسين بشير ، (1987) ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، وزارة التربية والتعليم ، بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، مصر ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية .

Reference :

1.Rosco, J.T. (1969) " Fundamental research statistics for the behavioral sciences " New York, Helt Rinehart and Winston.

2.Ronyon, R.P & Haber, A, (1980), Fundamentals of behavioral statistical, Fornia Addison, Wesly, P.140-240 .

3.Hurlock .E. Child development. McGraw-Hill. International edition 6th ed.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعــة ذمــار
كليــة التربيــة
قسم العلوم التربوية والنفسية

عزيزتي المعلمة / عزيزي المعلم في المرحلة الابتدائية

نضع بين يديك مجموعة من (الفقرات) تمثل الخبرات والمعارف التعليمية والتربوية التي تقدم لطلبة المرحلة الابتدائية ، نرجو قراءة كل عبارة قراءة متأنية ثم بيان درجة اتفاق هذه الفقرات مع ما يقدم فعلاً خلال مرحلة التعلم والتعليم من خلال وضع إشارة (✓)تحت البديل المناسب من البدائل الخمسة (موافق جداً ، موافق ، محايد ، أرفض ، أرفض بشدة) وستكون المعلومات محددة لأغراض البحث العلمي .

مع التحية والتقدير ؛؛

- أولاً معلومات عامة – الجنس (ذكر)، (أنثى) .
- ثانياً : فقرات الاستبيان .

م	الفقـــــــرات	ما مــدى تحققهـــا				
		موافق جداً	موافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
1	العمليــة التعليميــة تعمــل علــى تنميــة الطلبــة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .					
2	تتضمن المنـاهج علـى أمثلـة واقعيـة تنمـي الطلبـة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .					
3	طرائــق التــدريس تتــيح الفرصــة لإجــراء الملاحظات والمناقشات العلمية مع الطلبة .					
4	الفصـول الدراسـية تتسـع لجميـع الطلبـة دون أي مضايقات					
5	يوجـد بالمدرسـة مـن يسـاعد الطلبـة علـى تعـدي العوائق .					
6	تتضمن الامتحانات مشكلات حقيقة تتطلب تقديم الآراء والحلول لها.					
7	اسـتفدنا مـن التـدريس مهـارة كتابـة الأبحـاث والتقارير العلمية حول الطلبة الموهوبين .					
8	المنــاهج تــزود الطلبــة بقــدرات مختلفــة لتنميــة مواهبهم .					
9	طرائـق التـدريس تقـدم بأسـاليب علميـة متنوعـة تعمل على تنمية المواهب المختلفة للطلبة .					
10	الصـف الدراسـي يتـوفر فيـه المعـدات السـمعية والبصرية المختلفة					
1	الالتحـاق بالتـدريس يتـم بنـاء علـى الحاجـة وليس					

1	على الرغبة .					
12	التقويم يشمل جوانب مختلفة من شخصية الطالبة .					
13	العملية التعليمية تكسب الطلبة مهارة العمل التعاوني من خلال الرحلات العلمية .					
14	تتضمن المناهج حاجات الطلبة وقدراتهم المختلفة.					
15	طرائق التدريس تراعي الفروق الفردية للطلبة .					
16	توفر المدرسة جميع المواد والخامات الأولية لممارسة التجارب والهوايات و الأنشطة .					
17	أعمل على تقديم الحوافز والمدعمات المختلفة للطلبة لتنمية مواهبهم .					
18	التقويم يأخذ في الاعتبار جميع الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الطلبة .					
19	العملية التعليمية تعمل على اعتماد الطلبة على أنفسهم في مواجهة المواقف المختلفة .					
20	تتطلب المناهج تنفيذ مشروعات تحتوي على الأصالة المعاصرة .					
21	أتيح الفرصة للطلبة للنقد والتحليل والتوصل إلى علاقات علمية .					
22	أقوم بتنفيذ أنشطة علمية ورياضية مختلفة داخل المدرسة .					
23	يوجد بالمدرسة من يقدم المساعدة والعون للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين .					
24	يوجد لكل طالب سجل لمتابعة حالته العلمية والصحية والاجتماعية .					
25	العملية التعليمية تكسب الطلبة مهارة المشاركة في المناقشة العلمية.					
26	الكتب التي ندرسها للطلبة تعمل على تغير سلوك واتجاهات الطلبة نحو الأفضل .					
27	طرائق التدريس تكسب الطلبة مجموعة من العادات والمهارات اللغوية والحركية.					
28	المدرسة تقوم بتشجيع الطلبة الموهوبين وذوي الكفاءة العلمية .					
29	يوجد بالمدرسة مقر للإرشاد النفسي والتربوي .					
30	التقويم يتم بعدة طرق وفي مراحل مختلفة في العام الدراسي.					
31	الدراسة تزود الطلبة بمهارة التعلم الذاتي والقدرة على مواصلة الدراسة .					

32	ما يتم تعليمه يتم ممارسته فعلاً بالواقع .					
33	طرائق التدريس تتم عن طريق العمل الجماعي التعاوني .					
34	تتوفر في مكتبة المدرسة جميع المراجع والكتب العلمية .					
35	يلاحظ الكثير من الحالات النفسية بين الطلبة .					
36	التقويم يوضح مواطن القوة والضعف لدى الطلبة .					

مؤتمر الطفولة الوطني